وتزوج سنة ٨٧٥ · فشاركتهُ زوجتهُ بالارصاد الفلكية واثبتت معهُ وجود الكلسيوم في الشمس وفي نتوآتها

وقد رأس مجمع ترقية العلوم البريطاني سنة ٨٩١ · وانتخب رئيساً للجمعية الملكية سنة ١٩٠٠ ونال كثيراً من الرتب والنياشين والجوائز العلمية ومنح وسام الاستحقاق الجديد سنة ١٩٠٢ وهو لم يعطَ الاَّ لاعظم رجال الانكليز في العلم او السياسة او الادارة او الفنون · ولهُ ولزوجتهِ اطلس بديع في طيوف الكواكب ولهُ مباحث كثيرة في تحقيق مقدار الحرارة التي تصل الى الارض من بعض النجوم الثوابت · وكانت وفاتهُ في الثاني عشر من شهر مايو

وزوجتهُ لادي هجنس من البارعات في علم الفلك وقد تعلقت بهذا العلم الجليل في صباها واشتغلت بهِ وبغيرهِ من العلوم الطبيعية ولما اقترنت بها السر وليم هجنس كما تقدَّم جعلت تساعدهُ في رصودهِ ومباحثهِ الفلكية وتشتغل ايضاً بعلم الاركيولوجيا ولاسيما اركيولوجية الفلك والموسيقى ولها معهُ مقالات شتى في مواضيع علمية وفلكية

باب المراسلة والمناظرة

اللغة العربية والطب

حضرة العالمين الفاضلين منشئي المقتطف

قرأت ما كتبهُ زميلي الفاضل الدكتور محمد عبد الحميد اندي في عددي ابريل ومايو من المقتطف عن اللغة العربية والطب وما ذكر من الالفاظ العربية التي اشار باستعمالها · وهي غيرة لهُ تعود عليهِ بالشكر · وقد اصاب في كثير من الالفاظ التي ذكرها مثل السمادير اي ما يتراءى للعين من اشباه الذباب وقد ذكرها اطباء مدرسة بيروت الاميركية في كتبهم والهدام اي دوار البحر وقد ذكرها بادجر في معجمهِ وارتكاض الجنين اي تحركهُ وهي مذكورة في الانجيل · على انهُ بقي الفاظ ذكرها لا تخلو من مواضع للنظر استأذنهُ في ابداء رأيي فيها لا على سبيل التخطئة بل اظهاراً للحقيقة وقد لا اكون مصيباً في رأيي بل يكون الصواب في جانبهِ

(الحُصر) اي احتباس البول سُبق الى استعمالها بنفس المعنى الذي يريدهُ ذكرها الدكتور عيسى باشا حمدي في كتاب تشخيص الامراض الباطنية · ولا ارى وجهاً

للاعتراض على تسمية هذه العلة باحتباس البول ايضاً كما قال اطباء العرب من زمن ابن سينا الى ايامنا وهي بمعنى (Retention) تماماً

(الأسر) (Suppression) ذكرها الدكتور فانديك في كتاب الباثولوجيا وبادجر في معجمه وهي افضل من لفظة مهجورة كالازرتمام . ولا انكر ان الأسر والحصر مترادفان في كتب اللغة لكن اطباءنا خصّوا كل واحدة منهما بمعنى وشاع استعمالها كذلك . ولا يخفى ان للسابق حقوق لا تنكر . وما المانع ايضاً من قولنا انقطاع البول عوضاً عن الازرتمام

(الشغبة) اي تقطير البول اطلقها على ما يسميه الافرنج (Incontinence) وهو السَّلس بالعربية اي عدم امتساك البول وقد وردت في كثير من كتب الطب القديمة والحديثة وذكرها الدكتور يوست والدكتور فانديك وعيسى باشا في كتابه المذكور آنفاً . وهي افضل كثيراً من الشغبة اي تقطير البول فانهُ يختلف عن السلس بعض الاختلاف ويقابلهُ بالانكليزية (Dribbling)

(العلّوص والعلوز) اي اللَّوى قال يقابلها (Volvulus) . واطباؤنا يقولون التواء المعى او الانخناق الداخلي او الباطني وهو تركيب عربي فصيح يفهم منهُ المعنى المقصود تماماً واراهُ افضل من العلّوص والعلّوز . وتفسيرهما مبهم في كتب اللغة لا يفهم منهُ اهو وجع في الظهر او المعدة او الامعاء

(الرثية) اطلقها العرب على وجع المفاصل بلا ضابط كما يطلق الافرنج كلمة روماتزم وكما تقول العامة وجع المفاصل والعصبي . ولا ارى وجهاً لتخصيصها بالتهاب المفاصل (Arthritis) ولا يخفى ان الكلمة الافرنجية مشتقة من لفظتين يونانيتين معناهما التهاب المفصل وهذا التركيب كثير في الالفاظ الطبية وغيرها وقد اصطلح اطباؤنا على ترجمة كل كلمة تنتهي بلفظ (itis) بالالتهاب فيقولون التهاب الكبد والتهاب المعدة والتهاب المثانة والقرنية الخ . وبعضهم يقول نزلة متى كان الالتهاب في الاغشية المخاطية فيقولون نزلة معدية وشعبية ومثانية الخ وهي في الحقيقة ترجمة (Catarrh) . ولم يخرجوا عن هذه القاعدة الا في امراض معدودة لها اسماء خاصة بها كالرمد فيقول بعضهم رمد قرني عوضاً عن التهاب القرنية وذات الرئة وداء الجنب . واكثر ما يستعملون الاسمين الاخيرين في الشام اما في مصر فانهم يقولون التهاب رئوي والتهاب بلوراوي (من اسمائهما Pneumonitis & pleuritis) وهو اصلح من قولهم ذات الرئة وداء الجنب لان المراد باللغة التفاهم فقولنا التهاب الرئة والتهاب البلورا اقرب الى الفهم من قولنا ذات الرئة وداء الجنب . هذا فضلاً عن الوحدة والمطابقة في التسمية فان تسمية كل هذه

الامراض بالالتهاب يفضل من الوجه العلمي ولو كانت ذات الرئة وذات الجنب من المصطلحات الطبية العربية القديمة

ومثله اطلاقهُ الكُباد اي وجع الكبد على التهاب الكبد والطَحَن على التهاب الطحال والمثن على التهاب المثانة فالامراض التي تصيب هذه الاعضاء كثيرة فلأي سبب نخصص هذه الاسماء بالالتهاب . والالتهابات كثيرة في الطب فلو سلمنا بتسمية الكباد بالتهاب الكبد فماذا نسمي التهاب السحايا والكليتين والقرنية والقرحية الخ الخ

(البَحَق) اطلقهُ على الغلوكوما وليست الغلوكوما الداء الوحيد الذي يذهب البصر والعين منفتحة فضلاً عن ان البحق في بعض كتب اللغة العوَر او اقبحهُ

(القولنج) لا ادري لماذا نفضل كلمة يونانية الاصل على التسمية العربية الشائعة وهي الانسداد المعوي وتؤدي المعنى تماماً . ولو سلمنا باستعمال القولنج (وهو مرض مبهم كان يريد به اطباء العرب واليونان ما يصيب البطن او القولون من الاوجاع) فماذا نسمي انسداد القناة الدمعية وانسداد القنوات الصفراوية . ولا افضل من ترجمة (Obstruction) بالانسداد و (Retention) بالاحتباس و (Suppression) بالانقطاع

(الخشم) اطلقها على التهاب الانف على ان وصفها في كتب اللغة اقرب الى وصف العلة المسماة (Ozoena) وترجمها الدكتور خير الله كذلك في معجمهِ وقد وردت بهذا المعنى في كثير من المؤلفات الحديثة

ولا يخفى ان اللغات ترتقي بارتقاء العلوم وقد اخذ اطباء العرب كثيراً من الالفاظ اليونانية والفارسية وعربوها فاحسنوا التعريب احياناً واساؤوا اخرى كما نفعل في ايامنا . ومعرباتهم معروفة ومشهورة وهي اكثر من ان تحصى ولم يأنف من استعمالها الشيخ الرئيس ابن سينا ولا ابن البيطار ولا غيرهما من كبار الكتاب والمؤلفين بل كانوا يفتخرون بمعرفة كلمات استعملها كبار العلماء والفلاسفة قبلهم . وبعضها جعلوهُ في قالب عربي او تصرفوا فيهِ قليلاً كالقيفال والصافن والكافور والمسك وبعضها تركوهُ على اصلهِ كالمثقوليا والارسطولوخيا والازادرخت والجند بيدستر

ولا بد من ملاحظة امور كثيرة في استعمال الالفاظ الطبية وتعريبها منها معرفة اصل اللفظة فنقول تريخينا مثلاً لا تريكينا او تريشين نقلاً عن الانكليزية او الفرنسوية . وهذا الخطأ في التعريب كثير في الكتب الحديثة فقد رأيت في بعضها اتوري وبوليوري وارليجوري

عوضاً عن انوريا وبوليوريا واوليغوريا مع ان المؤلف نفسهُ قال اسفكسيا وانيميا ولم يقل اسفكسي وانيمي . ومثلها بوق اسثاش ويجب ان يقال بوق اوستاخيوس او اوستاكيوس

ومنها الوحدة والمطابقة في التسمية والسير على نظام علمي كما ذكرت في الكلام عن ذات الرئة فانها كلمة عربية قديمة استعملها اطباء العرب والشام لكن اطباء مصر يفضلون تسمية هذا الداء بالالتهاب الرئوي وهي اصلح من تسميته بذات الرئة . ومثلها Tonsillitis باللغة الانكليزية فلها مترادفات كثيرة عند الانكليز لكنهم يفضلون هذه اللفظة على غيرها . وكانوا يسمّون حصر البول او اسرهُ Ischuria فلما وجدوا انها لا تفي بالمعنى المقصود اهملوها وقالوا Suppression and Retention ليفرقوا بين انقطاع البول واحتباسهِ

ومن البحث وجوعنا الى الفاظ مهجورة لا تؤدي المعنى المطلوب وربما اضلّتنا كثيراً ولا اظن ان اطباء العرب كانوا يجهلون الكباد والطحل والقلاب والمثن والمَعد والقود وغيرها من الالفاظ التي لا يجوز استعمالها عمليًّا لانها مبهمة لا تدل على حالة مرضية خاصة . وقد ذكر منها المرحوم احمد فارس ما يزيد على اثني عشرة صفحة في كتاب الفارياق وفسّرها فبعضها مبهم غامض والبعض الآخر واضح المعنى . ولم يخفَ على اصحاب النهضة العلمية في مصر والشام في القرن الماضي شيء من هذه الالفاظ كالدكتور فان ديك وغيره فذكروها في مؤلفاتهم كالجهر والقمَر والعشا والحسَر والكُنَة والغرب والخوَص والخشَم والطفش والأُطام والأُسر والحُصر والشفيف والغثيث والسبَل والسُلاق والشتَر والحفَر والفحَج والكتَع وكثير غيرها . فاخذوا ما كان صالحاً واهملوا الالفاظ التي لا صفة لها الاّ وجودها في كتب اللغة . وربما طرقتُ هذا الموضوع في فرصة أُخرى

على انهُ يذكر على بعض اطبائنا تعريب كلمات لها الفاظ معروفة ومشهورة كما تجد في بعض المؤلفات الحديثة مثل قولهم الراشيتزم اي الكساح والكوما اي السبات والمكوتيوم اي العنق والكولوستروم اي اللباء وهو اول اللبن . واللفظة الاخيرة معروفة عند عامة اهل الشام

هذا ما عن لي ذكرهُ الآن وارجو أن لا يصادف من نفس زميلي الفاضل سوى حسن الظن وان يحملهُ على محض الرغبة في التعاون على خدمة العلم

الدكتور

امين المعلوف

الاشتقاق والتعريب

حضرة العالمين العاملين منشئ المقتطف

وضع السيد عبدالقادر المغربي كتاباً سماهُ الاشتقاق والتعريب بحث فيهِ بحثاً مطولاً عن بعض الكلمات العربية وعما « يعرض لهذه اللغة من تكاثر كلماتها بواسطتي الاشتقاق والتعريب » وقال « ان التعريب طبيعي في اللغة لا تتيسر مقاومتهُ وان المعرب عربي فاستعمالهُ في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحتهِ ولا يخرج البليغ عن بلاغتهِ » واسند قولهُ الى طائفة من الالفاظ ورد بعضها في القرآن الكريم والسنة وكلام ائمة اللغة وارباب الادب وهي ليست من العربية في شيء فجاء هذا الكتاب برهاناً على ان صاحبهُ جمع الى حسن الترسل والمقدرة الكتابية المعروف بها سعة الاطلاع وبعد النظر في كتب اللغة

ولقد تصفحنا الكتاب فاذا فيهِ كثير من الآراء الصائبة الدالة على فضل المؤلف ولما كان القصد من وضع هذا الكتاب خدمة اللغة العربية رأينا ان نبدي فيهِ رأينا طالبين الى حضرة الكاتب الفاضل ان لا يحمل مخالفتنا لهُ اذا عرضت محمل الانتقاد فنحن لا نرمي الاَّ الى ما فيهِ خير امتنا ولغتنا العزيزتين

قال في مقدمتهِ ان العرب ليسوا كلهم من جد واحد بل من جدود متفرقة تكلموا اللغة العربية فاصبحوا عرباً « واذا قلنا اليوم الامة العربية لا يراد من اطلاقها الانطوي الذين انحدروا من صلب يعرب او عدنان (جدي العرب) فقط بل يتناول ايضاً قوماً آخرين مثل الفرس والروم والسريان والقبط والبربر لا نسبة بينهم وبين يعرب او عدنان وانما امتزجوا بهذه السلالة ونطقوا بلغتها فكانوا عرباً وتقمصوا جنسية العرب » وهذا قول سديد نحن باشد الحاجة الى بثهِ بين اظهرنا ليعلم البعض من اخواننا الذين يحسبون ان بتسللهم من الفنيقيين او اليونان او غيرهما خروجاً لهم عن الجنسية العربية انهم عرب لهم ما للعرب العاربة وعليهم ما عليها (١)

وبعد ان اثبت ان تكاثر الامة العربية لم يكن فقط بالتوالد بل بالتجنس والتعرب انتقل الى الكلام عن اللغة فقال « واذا تدبرت ما قلناهُ في نمو الامة من حيث التوالد والتجنس وجدتهُ منطبقاً تمام الانطباق على نمو لغتها » فحكمهُ بانطباق هذين الامرين على بعضهما تمام الانطباق فيهِ نظر لان هذا انما يصح على اللغة في بادىء امرها واول تكوينها كما هو مشاهد

(١) وسنبحث في هذا الموضوع المجمل في مقال مستقل نبعث بهِ الى المقتطف لعلهُ يرى فيهِ رأياً

في اللغة التركية اذ فتحت بابها في وجه اللغات كافة فهي تأخذ منها ما تحتاج اليهِ وما تقتضيهِ ذاتيتها وحالتها حتى اذا اجتمع لديها ما يعوزها اغلقت الباب ووضعت عليهِ مجمعاً لغوياً لا يأذن بدخول كلة غريبة الاَّ بعد اعمال الفكرى والتثبت فيها اذا كانت اللغة مفتقرة اليها ام لا شأن المجامع الاوربية

اما اذا كان حضرة المؤلف يريد ابتناء باب اللغة العربية مفتوحاً الى ما شاء الله كما تبين ذلك من كلامهِ فهذا مما لا نسلم بهِ معهُ فقد مضى على لغتنا ذلك العهد عهد التكوين فلا يجب ان تتناول الآن من اللغات الاعجمية الاَّ ما تأكد لنا خلوهُ من لغتنا وعجزنا عن الاتيان بما هو في معناهُ تماماً لا ان نخضن كل كلة غريبة نسمعها كما هو شأننا اليوم ذهاباً الى انها غير موجودة عندنا فقد يكون القصر في ادراكنا لا في اللغة

وهذا الحكم على اللغة لا يجري على الامة فلو ان قوماً نزلوا بيننا وتكلموا لغتنا وتجنسوا بجنسيتنا لاصبحوا عرباً بقطع النظر عن اصلهم وجنسيتهم الاولى كما تفعل شعوب الارض قاطبة

والسبب في ذلك ان هذا يزيد في عدد الامة وهذه الزيادة تكون سبباً لقوة العصبية وما ينتج عن ذلك من الفوائد المادية والادبية بخلاف الثاني لان نمو اللغة الى درجة متناهية يجعلها اوسع من ان يحيط بها صدر افراد الخاصة فضلاً عن العامة فيستقل اهل كل قطر بكلمات يجعلونها لهم لغة مستقلة فاذا الف الواحد معجماً او كتاباً اودعهُ ما يفهمهُ اهل قطره واضرب عن الباقي وما هو الاَّ جبل او بعض جبل حتى تصبح اللغة الواحدة لغات متعددة وتتنامى القوم انهم من اصل واحد ولغة واحدة

خذ مثلاً على ذلك العرب في جاهليتها يوم استقلت كل قبيلة بلهجة ولغة وصار يجد الواحد في فهم لغة الاخر بعض الصعوبة فلو تراخى عليهم الامد لاصبحت كل لغة مستقلة عن الثانية ولكن جاء الاسلام فوحد لغتهم كما وحد امرهم فصارت لغتهم بفضل القرآن واحدةً

ثم تكلم عن الاشتقاق والقلب والابدال والنحت المستعملة عند العرب وقال في هذا الاخير « وقد اعملت الفكر مرة في كثير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت انهُ يمكن ارجاع معظمها الى كلمتين ثلاثيتين بسهولة . ولاحظت ان تكون تلك الكلمات في لغة العرب انما كان بواسطة طريقة النحت المذكورة او بما نسميهِ الاشتقاق النحتي فمثل (دحرج) منحوت من (دحره فجرى) ومثل (هرول) من (هرب وولى) و (خرمش) من (خرم وشوه) الى آخر ما هنالك

وهذا رأي صائب يشهد للمؤلف بسعة الاطلاع وكثرة التصفح لكتب اللغة وما احسن

ما قالهُ في التحت النسبي عن عدم تحضر مسؤولية حس وفصاحة مثل (طبرخزي) نسبة الى بلدتي (طبرستان وخوار زم) و(شفعتي) بالنسبة الى (الشافعي وابي حنيفة) و (حنفلتي) الى (ابي حنيفة والمعتزلة) واختتم هذه الفصول الاربعة بقوله واذا لم يكن من حقنا ان نستعمل تلك القوة قوة الاشتقاق ونتوصل بها الى توسيع نطاق لغتنا فهل قضي علينا هذا القضاء نفسهُ بالنسبة الى قوة (التعريب) بحيث لا يسوغ لنا ان نأخذ كلمات اعجمية من اللغات الاخرى ونجنسها بجنس لغتنا ونودعها في جملنا وتراكيبنا كما كان يفعل اهل اللغة انفسهم في عصورهم الاولى. قلنا من هنا يظهر ميل الشيخ المغربي الى استعمال الكلمات الاعجمية وان لم تدع اليها الضرورة. الا يرى رعاهُ الله ان المعاصرين اتوا بمنطاد (البالون) من انطاد وبدراجة (البسكلات) من درج وبكثير من هذه الالفاظ التي توصلوا اليها بقوة الاشتقاق نحسن وقعها وعذب لفظها وشاع استعمالها — الا يرى ايضاً ان الافضل استعمال دراجة الذي لا يلبث العربي (ولا نقصد بالعربي الشامي والمصري فقط بل العارف اكثرهم اللغات الاجنبية) بل العراقي والحجازي واليماني وما بينهم) ان يفهم معناها ويألف استعمالها من ان نقول لهُ (بسكلات) فاذا قيل ان درج بحسب الوضع لا تفيد هذا المعنى فنحن نقول ان (بسكل..) اقل فائدة في ذهن العربي من تلك ولا نقصد بهذا ان لا نستعمل الكلة الاعجمية وان لم يكن من لغتنا ما يفي بمعناها ولكن نريد ان لا تبقى حالتنا على ما هي عليهِ الآن وذلك اننا نحتاج اذا قرأنا ما يكتبهُ العربي بالعربية الى معجم اعجمي اكثر من احتياجنا الى معجم عربي

ثم قال «ان اللغة العربية (بمجموعها) معربة ومحولة عن لغة اعجمية» فقولهُ (بمجموعها) قول لا نوافقهُ عليهِ لان معظم اللغة العربية مأخوذ عن حكاية صوت او صفة ولو اتينا على ذكر ما نعرفهُ مع قصورنا من هذا القبيل لضاقت بهِ الصحف الطوال. نعم ان اللغة العربية اخذت في عهد تكوينها كثيراً عن اللغات الاصلية كما فعلت سائر اللغات ولكن جل ما اخذتهُ من الاسماء. ومهما بلغ عدد المأخوذ فلا يسوغ لنا القول بان اللغة العربية بمجموعها محولة معربة. ولا نطيل الكلام بهذا الصدد لانهُ ذكر في باب النتائج والملاحظات ما نصهُ «تقسم الكلمات التي تستعمل اليوم في اللغة العربية الى قسمين عربي محض ودخيل» فقولهُ عربي محض نقض لقولهِ ان اللغة بمجموعها معربة ومحولة [...] وجعل في احد فصول الكتاب مقابلة بين استخدام الحكومات الوطنية الاجانب وبين «استعمال ائمة اللغة وبلغائها وكتابها وشعرائها الكلام الغريب عن اللغة واهمالهم الكلمات العربية» فقال «سائل الحكومة المصرية لماذا تستعمل الاجانب في بعض وظائفها مع وجود وطنيين ربما صلحوا لتلك الوظائف؟ تجبك بان الاجنبي

اصلح هذه الوظائف . او ان لي في توظيفه غرضاً لست ملزماً بالافصاح عنهُ »

فلئن انطبق الجواب الاول بعض الانطباق على اللغة فليس الثاني في شيء من ذلك بل هو وحرمة العربية ضربة قاضية عليها

ماذا تكون النتيجة لو استسلمنا الى استعمال الكلمات الاعجمية وقد اصبحنا نستسهل النطق بها على ما يقابلها في العربية قائلين اذا سئلنا عن السبب « ان لنا في استعمالها غرضاً لسنا ملزمين بالافصاح عنهُ » ليس وراء هذا الأضياع اللغة ولئن كان غرض الحكومة المكتوم (سياسياً) فيكون هنا قصراً في ادراكنا وقتوراً في همتنا عن تتبع كتب لغتنا ودراسة آدابها

وتأمل في باب « وظيفة التعريب » عمن لهُ هذه الصلاحية ولكنهُ ما لبث ان جعلها حقًّا شائعاً لكل فرد من افراد الامة وهاك ما قالهُ في هذا الشان « لو قلت ان التعريب من وظائف عامة العرب وذوي التجارات والصنائع منهم — لا خاصتهم وذوي الشأن والباهة فيهم — لما كنت مجازفاً او مباعداً »

واراني هنا مضطرًّا الى ان اذكر حضرة المؤلف بان مثل هذه الصلاحية كان يجوز اشراك اصحاب التجارات والصناعات فيها يوم كان العرب اسلم لغة وافصح لساناً منهم اليوم . فقد كان يحق لهم ان يعربوا الكلمات الاعجمية ويتصرفوا بها يوم كان ابو تمام من السقائين وابو العتاهية من الجرَّارين وابو منصور من الحدادين . — اما ارباب التجارة والصناعة اليوم فسوادهم ابعد الناس عن اللغة العربية واتقانها

فان قال قائل انهُ لا يشترط في المعرِّب اتقان اللغة فهو انما يلفظ الكلمة الاعجمية كما يسمعها فهذا مما لا يسلَّم بهِ وجمهور المحققين خلافهُ على انهُ يجب الباس الكلمة الاعجمية رداء عربيًّا اذا اريد تعريبها وكأن حضرتهُ رأى انهُ ركب في اطلاقهِ حرية التعريب متن الشطط فقال بعد ذلك ما نصهُ « ينبغي ان نقف في ذلك عند حد محدود والاَّ تكاثرت الكلمات الاعجمية ذات الاوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى وخرجت على تمادي الايام بذلك عن صورتها وشكلها . وعادت لغة خلاسية لا عربية ولا اعجمية . كاللغة المالطية » وحبذا لو جعل هذا الكلام نصب عينيهِ عند ما كتب بقية الفصول

ثم ذكر في باب « معربات القرآن » طائفة من الالفاظ الفارسية والسريانية واليونانية والحبشية الخ وردت في القرآن مستنداً باكثرها على السيوطي وهذا مجال ضيق لا يسعنا الخوض فيهِ لجهلنا هذه اللغات وكل ما نقولهُ ان السيوطي اخطأ بكثير من الكلمات التي سلخها عن

العربية ونسبها لغيرها من اللغات [1] نعم لا ينكر ان في القرآن كثيراً من الكلمات المعربة وبعضها لهُ مرادف في لغتنا العربية ولكن مجيء هذا الاخير لحكمة وفي الحديث (في القرآن من كل لسان)

على ان اشتراك لغتين بلفظة لا يعين مطلقاً كون اللفظة دخيلة في احداهما وعلى الاخص اذا كان مصدر اللغتين واحداً

واغرب ما ورد في هذا الكتاب ان مؤلفهُ اذا لم يجد محملاً ليحمل اللفظة العربية على انها معربة او محولة عن لغة اعجمية حملها على لفظة أخرى معربة بينهما تقارب في اللفظ او المعنى

وكأنهُ يعتب على من ينكر استعمال (براتو) لكون الامام علي قال لقاضيهِ شريح وقد اجابهُ با اعجبهُ (قالون) وهي لفظة يونانية بمعنى (براتو) قال وهل تحسب امير المؤمنين لم يعرف كلمة في العربية تقوم مقام (قالون) . قلنا ليس من ينكر ان كلام الامام امام الكلام وان معاصريهِ حاشا الرسول كانوا يقتدون بهِ في البلاغة وغيرها فهل كانوا يقولون لهُ وهو على المنبر يلقي بتلك الدرر الغوال (قالون) بل هل سمع انهُ ذكر هذه اللفظة في احدى خطبهِ التي يكاد يخطئها العد ام استعملها مرة غيرها في كلامهِ او كتبهِ او اجوبتهِ . اما ما حدا بهِ الى استعمالها تلك المرة فقد يتفق انهُ كان يسأل قاضيهُ عن احوال الروم او ما يتعلق بهم كلغتهم او غيرها فلما اجاب شريح بما اجاب قال لهُ الامام مازحاً (قالون) . ومن درس حياة الامام عرف انهُ كان ميالاً الى المزح احياناً — وما ذكرت هذا الاَّ ليعلم المطلع ان حضرة المؤلف لم يترك برهاناً وان ضعيفاً على اثبات رأيهِ الا واتى بهِ

ولقد ارتأى في الفصل الاخير ان لا ينبذ مثل لفظة (مرسح) (ومبت) (ومكرتير) (وبالون) لان الكتبة الفوها مستوضاً على القائلين بوجوب استعمال « مرزح » عوضاً عن (مرسح) « ان لفظة مرزح تفيد الارض الواطئة واين الارض الواطئة التي قد تكون مستقعاً تسرح فيهِ الديدان من الارض العالية التي تتجلى عليها الغيد الحسان ؟ » وعلى القائلين باستعمال مسرح بدلاً من مرسح (لان هذه مقلوب تلك) بقولهِ « كيف تسمي المرسح مسرحاً ؟ واي شيء يسرح فيهِ ؟ وليس هو من الاتساع بحيث يكون مسرحاً للاعبين فيهِ ؟ اللهمَّ الاَّ اذا قلنا ان الابصار تسرح في نواحيهِ وكل هذا في اعتقادي تكلف لا حاجة اليهِ » فانظر كيف انهُ اعترض على لفظتي مرزح ومسرح ومعناها ظاهر والنسبة اللغوية كما هو معروف تتصل باضعف سبب واعجبهُ مثل مرسح التي لا معنى لها . وان قال ان هذه اللفظة اصبحت مفهومة عند

(١) كما اثبت ذلك فريق من المحققين المطلعون على هذه اللغات

الجمهور فلا يجب ان يغرب عنهُ ان لغيرنا اهل الشام ومصر في هذه اللغة شركاً فليس لنا ان نستقل دون بقية الناطقين بالضاد بلغة خاصة فان فهمناها نحن فقد لا يفهمها غيرنا . هذا فضلاً عن ان لكلمات اللغوية ثلاثة مصادر الارتجال والاشتقاق والمجاز فلفظة مرسح ليست من الاشتقاق والمجاز في شيء حتى ولا في بالمعربة ولا يصح لنا ان ندعوها مرتجلة لان زمن الارتجال قد مضى وما قلناهُ في هذه اللفظة قلهُ في (رسيت) التي قال باستعمالها عوضاً عن سقط واخواتها

وانا لنعجب غاية العجب من صدور هذا الرأي ورأي الساهل في قبول الكلمات الاعجمية عن مثل المغربي وهو يرى من نوضى الكتاب واستعامم التراكيب والالفاظ الاعجمية ماهم احوج منهُ الى كتاب يضع لهم حدًّا لهذا التساهل لا كتاب يشجعهم (وان كانوا في غنى عن التشجيع) على ما هم عليهِ فان قال انهُ يريد مجاراة اللغات الحية الراقية فهذه الافرنسية وهي مجموعها محولة عن اللاتينية واليونانية وعبد ولادتها قريب كانت ولم تزل تسعى لتبدل ما تسميهِ (بالبربري) وهو ما يقابل الاعجمي عندنا

وعلى الجملة فانهُ لا ينبغي لنا ان نستعمل كلة اعجمية ما لم نكن على ثقة تامة من عدم وجودها في لغتنا وليتأكد الكتاب والشعراء ان في اصطلاحنا الاعجمي مع وجود لفظ عربي بمعناهُ كاستعمال بالون مكان منطاد وما اشبه قضاء على لغتنا . وان من واجب الكاتب ان يحتال على قرائهِ لتفهيمهم صحيح التراكيب وعربي الالفاظ مبتعداً عن طرفي الاغراب والابتذال

هذا ما رأينا ابداءهُ خدمة للغة نتوقف حياتنا على حياتها والله سبحانهُ من وراء العلم

عبيه (لبنان) طرف التكدي

كتاب الاستكمال

حضرة المحترم منشئ المقتطف

رأيت في مقتطف مارس سنة ١٩١٠ السؤال المقدم من السيد علي ثقة الاسلام بتبريز عن مؤلف الكتاب المحرر لكتاب الاستكمال الذي الفهُ ابن هود في علم الرياضة

واني عجبتهُ على صفحات المقتطف بما عثرت عليهِ

جاء في تاريخ الحكماء لعلي بن يوسف القفطي في ترجمة موسى بن ميمون ما نصهُ

وهذب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة وهو كتاب جامع جليل يحتاج الى تحقيق لحققهُ واصلحهُ وقرئ عليهِ

وموسى بن ميمون هذا من اهل الاندلس يهودي قرأ علم الاوائل واحكم الرياضيات واخذ اشياء من المنطق وقرأ الطب فاجاده عملاً وكان لا يحسن على العمل . وارتحل الى مصر من الاندلس بعد فتنة سياسية دينية ونزل الفسطاط واشتغل بالتجارة وقرأ عليه المتعلمون ثم اتصل بالقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني فعده من الاطباء واجرى عليه رزقاً . وقد تزوج بيهودية فانجب طيباً شهماً . وتوفي بمصر سنة ٦٠٠ للهجرة وكان عالماً بشريعة اليهود محيطاً باسرارها

وهو الذي هذّب الاستكمال لابن افلح الاندلسي في الهيئة فاحسن فيه وهذب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة

هذا ماعثرت عليه وارجو ان يكون فيه مقنع لحضرة السائل والسلام .

عباس الجمل

بمدرسة القضاء الشرعي بمصر

خصاء الزنوج والزواج الحبي

سيدي العالمين

يظهر ان حضرة حنا افندي خباز لم يكتف باعتراضكم عليّ فاتى باعتراض ثالث ظن ان فيه ما يكمل ما نقص من ردكم . اما انا فلا اظن ذلك ولا اريد تضييع وقت القراء باعادة ما قلته قبلاً . انما اقول الآن ان المسألة تدور حول نقطتين وهما :

١ هل الزنجي كانسان يعمل على رفع الانسانية او وضعها لو دخل دمهُ في دم البيض . فاذا كان الاول فانشروا جنسهُ وان كان الثاني فاوقفوا نشر جنسه بأي واسطة تختارونها

٢ اني أرى فائدة القيد الشرعي في الزواج حتى تنال المرأة حريتها المعاشية ولكن هذا لا يمنع اثنين من الاتحاد الزوجي اذا كانا لا يريان احتياجهما الى هذا القيد

وحتى لا يظن حنا افندي خباز اني أريد تفريغهُ على معارضتي أشير عليه بقراءة مقدمة السبرمان وهي تباع بمكتبة الهلال وثمنها قرش ونصف ففيها تصريحات عن هذه المسائل ارضاها ولا يرضاها المقتطف والسلام

سلامه موسى

مشكلة حسابية

٦٤ = ٦٥

حضرات العلماء اصحاب مجلة المقتطف

برهن ثابت بن قرة احد علماء الرياضيات ان العددين ٦٤ و٦٥ متساويان واستعان على برهانه بالشكل المصحوب طبهُ فانا اذا وضعناهُ على شكل مربع كانت مساحتهُ ٦٤ واذا وضعناهُ على شكل مستطيل كانت مساحتهُ ٦٥ فما رأيكم في هذه المسألة

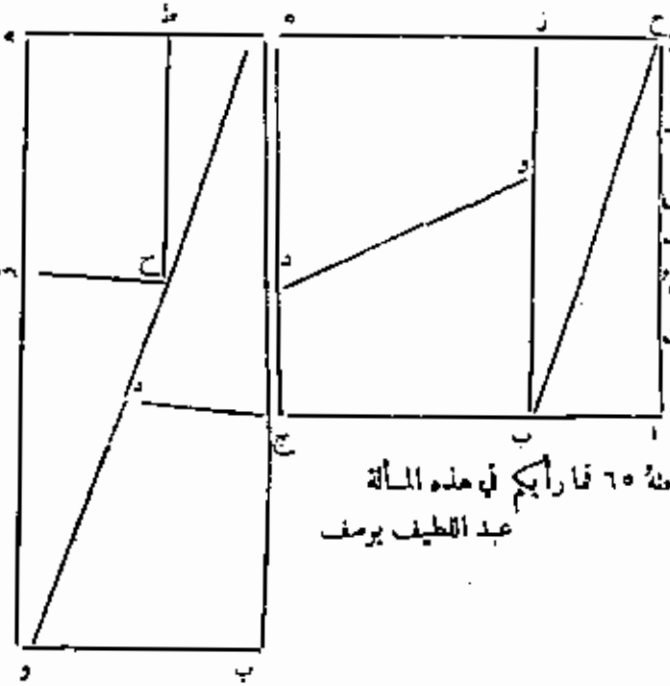

عبد اللطيف يوسف

[المقتطف] لنفرض أن الشكل اجهح هو المربع المطلوب وان الخط اب = ٣ وب ج = ٥ فاذاً اج = ٨ ولنفرض أن ج د = ٣ و د هـ = ٥ وكذلك هـ ز = ٥ و ز ح = ٣ وب و = ٥ و و ز = ٣ فمساحة المربع اجهح = ٦٤ فاذا ركبت هذه القطع الاربع حتى كان منها المستطيل اب و هـ فضلعهُ اب = ١٣ وضلعهُ ب و = ٥ ومساحتهُ تعدل ١٣ × ٥ = ٦٥ فقول ثابت ابن قرة صحيح حسب الظاهر والحقيقة ان القطع التي يتركب منها المربع لا يتركب منها المستطيل كما يعلم كل من درس مبادئ الهندسة واثباتاً لذلك ارسم الخط ط ح موازياً للخط هـ و فاذا كانت القطع الاربع تكون المستطيل فالخط اح يجب أن يكون خطاً واحداً على استقامة واحدة ويكون حينئذٍ المثلث ا ط ح مشابهاً للمثلث ح ز و

وتكون نسبة اط الى طح كنسبة ح ز الى ز و ولكن اط = ٢ وطح = ٥ وح ز = ٣ وز و = ٨ فصارت النسبة ٢ : ٥ :: ٣ : ٨ وهذا غير صحيح لان نسبة ٢ : ٥ :: ٣ : ٧½ فاذاً اح وح و ليسا على استقامة واحدة بل يتهما زاوية متفرجة فلا يتركب شكل مستطيل من قطع المربع وان كان ثابت بن قرة او غيره قد قال غير ذلك فهو مخطئ ويجهل مبادئ الرياضيات

باب الزراعة

زراعة القمح في اميركا

الولايات المتحدة الاميركية اوسع البلدان الزراعية فالنظر في الطرق التي يجري عليها ارباب الزراعة فيها لا يخلو من فائدة لسكان هذا القطر ولو من باب العلم بالشيء

والقمح الذي يزرع في الولايات المتحدة نوعان نوع يزرع في الشتاء وهو كبير الحب ونوع يزرع في الربيع وهو صلب الحب . وجانب كبير من قمحها يشتغل من ولاية منسوتا فان فيها خمسة ملايين فدان مخصصة لزرع القمح وتبلغ غلتها السنوية نحو ١٥ مليون اردب . وحقول القمح سهول كبيرة جداً في السهل منها ثلاثة آلاف فدان الى عشرة آلاف فدان ولذلك فاعمال الزراعة فيها تجري على نسق كبير جداً وهي فسيحة فيسهل استعمال الآلات فيها وهاك وصف طرق الزراعة في سهل او حوض مساحتهُ خمسة آلاف فدان

ابتاع المالكون هذه الاطيان من شركات سكك الحديد وهذه اخذتها من الحكومة مجاناً مقابل انشاء سكك الحديد فيها و باعتها للمالكين بثمن بخس جداً ثمن فدان منها خمسة جنيهات الى ستة . والمالكون بنوا فيها بيوتاً خشبية للعمال والمواشي وحفروا فيها المصارف وبلغ متوسط ما انفقوهُ على الفدان جنيهاً واحداً . ولكبر هذه الحياض او السهول يصعب انتقال العمال فيها من طرف الى طرف فينقل اليهم طعامهم الى حيث يعملون حتى لا يضيع الوقت بانتقالهم من مكان الى آخر بعيد عنهُ

ففي اوائل الخريف يحرق ما في هذه السهول او الحياض من اصول القمح القديم وهذا العمل كبير شاق بالنسبة الى غيره من الاعمال الزراعية لان اصول القمح الاميركي لا تصير